

علم المنطق

الدرس التاسع

أحكام القضايا

بحثنا في الدروس السابقة عن تعريف القضية و أقسامها ، و سنحاول في هذا الدرس أن نلقي الضوء على أحكام القضايا. عندما نلاحظ قضيتين محصورتين يكون الموضوع و المحمول و سائر الخصوصيات فيهما نفس الشئ ، و لكنهما يختلفان من حيث الكمية (أي : الكلّية و الجزئية) و الكيفيّة (أي : الإيجاب و السلب) ، فتتحقق إحدى الحالات الأربعة كما يلي :

الف – أن تختلف القضيتان من حيث الكيفية و الكمية ، كما نقول :

"كلّ انسان متعجب".

"بعض الإنسان ليس بمتعجب".

هذه الحالة تسمى بـ "التناقض" ، كما تسمى القضيتان بـ "المتناقضتين".

و الحكم في المتناقضتين هو أنه لو كانت إحداهما صحيحة ،
فالثانية باطلة ، و لو كانت إحداهما باطلة ، فالثانية صحيحة.
فيستحيل أن تكون كلتاها كاذبتين ، أو تكونان صادقتين. و
بعبارة اخرى : اجتماع النقيضين باطل ، و كذلك ارتفاعهما.

ب - أن تختلف القضيتان في الكيفية دون الكمية ، و أن تكونا
كليتين ، كما نقول :

"كلّ ذهب معدن".

"لاشئ من الذهب بمعدن".

و هذه الحالة تسمى بـ "التضاد" ، و تسمى القضيتان في هذه
الحالة بـ "متضادتين".

و الحكم في المتضادتين هو أنه لو كانت إحداهما صحيحة ،
فالثانية باطلة (كالمثال المذكور). و لكنّ بطلان إحداهما
لايستلزم صحّة الاخرى دائما. كما إذا نقول :

"كلّ فرانسيسي مسلم".

"لا شئ من الفرنسي بمسلم".

كما ترى ، عدم صحّة إحدى القضيتين لا يستلزم صحّة الأخرى.

ج - أن تختلف القضيتان في الكيفية دون الكمية ، و أن تكونا جزئيتين. كما نقول :

"بعض الإنسان متعجب".

"بعض الإنسان ليس بمتعجب".

و تسمى هذه الحالة ب"الدخول تحت التضاد" ، و تسمى القضيتان ب"الداخلتين تحت التضاد".

و الحكم في ذلك هو أنّه لو كانت إحداهما باطلة ، فالثانية صحيحة (كالمثال المذكور) ، و لكن صحّة إحداهما لا تستلزم بطلان الأخرى دائما. كما نقول :

"بعض الإنسان كاتب".

بعض الإنسان ليس بكاتب".

د - أن تختلف القضيتان في الكمية دون الكيفية ، كما نقول :

"كلّ ذهب معدن".

"بعض الذهب معدن"

و هذه الحالة تسمى ب "التداخل" ، و تسمى القضيتان ب"المتداخلتين".

و الحكم في التداخل هو أنّ صدق القضية الكلية يستلزم صدق القضية الجزئية (كالمثال المذكور) ، و لكنّ صدق القضية الجزئية لا يستلزم صدق القضية الكلية دائما. كما نقول :

"كلّ إنسان كاتب".

"بعض الإنسان كاتب".

التناقض و شروطه

قد تبين في ضوء ما ذكرنا أنّه : لو كانت إحدى المتناقضتين صحيحة فالأخرى باطلة ، و إذا كانت إحداهما باطلة فالأخرى صحيحة. فيستحيل صدقهما معا ، كما يستحيل كذبهما كذلك. و تبين أيضا أنّ أحد الشروط في تحقق التناقض هو اختلاف القضيتين في الكميّة و الكيفية.

و على هذا الأساس نعرف أنّ :

القضيّة الموجبة الكلية هي نقيض السالبة الجزئية.

كما نقول :

"كلّ إنسان متعجب".

"بعض الإنسان ليس بمتعجب".

و هكذا :

القضية الموجبة الجزئية هي نقيض السالبة الكلية. كما نقول :

"بعض الطلاب ناجح".

"لاشئ من الطلاب بناجح".

الاختلاف في الجهة

أشار علماء المنطق في الكتب المفصلة إلى أنّ الاختلاف في الجهة أيضا هو من شروط تحقق التناقض. لكنّه يختصّ بالقضايا الموجبة و لا يعمّ كلّ القضايا.

(أما معنى جهة القضية و القضية الموجهة ، فقد مرّت الإشارة إليهما في الدرس السابق ، فراجع.

الشروط الاتحادية للتناقض

مضافا إلى ما ذكرنا من شروط تحقق التناقض ، يجب توفّر الشروط التالية أيضا ، و هي تسمى بالشروط الاتحادية للقضايا في حالة التناقض :

الشرط الأول : وحدة الموضوع في القضيتين.

فلا يتحقق التناقض إذا اختلف الموضوعان في القضيتين. كما إذا

نقول :

"كل ذهب معدن".

"بعض السائل ليس بمعدن".

الشرط الثاني : وحدة المحمول في القضيتين.

فلا يتحقق التناقض إذا اختلف المحمولان. كما إذا نقول :

"كلّ ذهب معدن".

"بعض الذهب ليس بخالص".

الشرط الثالث : وحدة الزمان.

فلا يتحقق التناقض مع اختلاف الزمان في القضيتين. كما إذا

نقول:

"كلّ مدينة مشرقة بالنهار".

"بعض المدن ليست مشرقة بالليل".

الشرط الرابع : وحدة المكان.

فلا تناقض مع اختلاف المكان. كما إذا نقول :

"كلّ أرض في المنطقة القطبية باردة".

"بعض الأراضي في المنطقة الاستوائية ليست بباردة".

الشرط الخامس : وحدة الشرط.

فلا تناقض إذا اختلف الشرط في القضيتين. كما إذا نقول :

"كلّ الفواكه تفيدك إذا أنت في حال الصحّة".

"بعض الفواكه لاتفيدك إذا أنت مريض".

الشرط السادس : وحدة الأضافة.

فلايتحقق التناقض عند اختلافها في القضيتين. كما إذا نقول:

"كلّ علم للبارئ ثابت".

"بعض العلوم للإنسان ليس بثابت".

الشرط السابع : وحدة الجزء و الكلّ.

فلا تناقض عند لحاظ كلّ الموضوع في إحدى القضيتين ، و بعضه

في الاخرى. كما إذا نقول :

"كلّ مساحة الكرة الأرضية (من البحر و البرّ) ، هي أكثر من 500

مليون كيلومتر مربع".

"مساحتها في قسم البرّ فقط ، هي أقلّ من 200 مليون

كيلومتر مربع".

الشرط الثامن : وحدة القوّة و الفعل.

فلايتحقق التناقض عند عدم تحقق هذا الشرط. كما إذا نقول:

"كلّ إنسان عالم بالقوّة".

"بعض الإنسان ليس عالما بالفعل".

الشرط التاسع : وحدة الحمل.

ينقسم الحمل على قسمين :

- الحمل الذاتي الأولي.

- الحمل الشائع الصناعي.

تعريف الحمل الذاتي ، و الحمل الشائع الصناعي

الحمل الذاتي الأولي هو ما إذا اتّحد الموضوع و المحمول في القضية مفهوما ، و اختلفا اعتبارا. كما إذا نقول :
"الإنسان ، حيوان ناطق".

فمفهوم الإنسان في هذا المثال متّحد مع مفهوم الحيوان الناطق ، إلا أنّهما يختلفان من حيث الاعتبار ، أي من ناحية الإجمال و التفصيل.

و الحمل الشائع الصناعي هو ما إذا كان الموضوع و المحمول في مختلفين مفهوما ، و متحدين وجودا و مصداقا. كما إذا نقول :
"الإنسان حيوان".

فإنّ مفهوم الإنسان في هذا المثال يختلف عن مفهوم الحيوان ،
ولكنّهما من ناحية الوجود في الخارج ، في كلّ مورد ينطبق
عنوان الإنسان ، ينطبق أيضا عنوان الحيوان.

و قد أتضح في ضوء ما شرحنا أنّ التناقض لا يتحقق إذا كان
الحمل في إحدى القضيتين ذاتيا ، و في الاخرى شائعا صناعيا.
كما إذا نقول :

"الجزئي ، مفهوم لا يصدق على أكثر من واحد" ، بالحمل الأولي
الذاتي.

"الجزئي ، مفهوم يصدق على أكثر من واحد" ، بالحمل الشائع
الصناعي.

و ذلك لأنّ عنوان "الجزئي" في القضية الثانية قد اعتبر بعنوان
كلّي ، و هو ينطبق على كثيرين.
فلا تناقض بين القضيتين.
